من شؤون المسلمين والعالم

فطاني . . بلد مسلم وثورة منسية

وصلت إلى أسرة الرائد نشرات صادرة عن (الاتحاد العام لطلبة الثورة الفطانية) مع طلب نشرها في (الرائد) ..

ونقتطف من هذه النشرات بعض المعلومات الأساسية حول هذا البلد المسلم الذي لم تهـــدأ ثوراتـــه علـــى الاستعمار الأجنبيّ منذ كان الاحتلال ..

ثمّ نورد كلمة قصيرة حول وضعه الراهن وموقف المسلمين تجاهه

لمحة عامّة

تقع فطاني إلى الشمال من شبه جزيرة الملايو جنوب شرق آسيا يحدها من الشرق بحر الصين الجنوبي ومن الغرب المحيط الهندي ومن الشمال تايلاند ومن الجنوب ماليزيا .

وتبلغ مساحة فطاني أكثر من خمسين ألف ميل مربع ، ولكن شعب فطاني يكافح حالياً وكمرحلة أولى ، لتحرير منطقة تبلغ مساحتها ست عشرة ألف ميل مربع ، وهذه المساحة تتكون من أربع محافظات : فطاني ، جالا ، بنـــار ، وستول بالإضافة إلى نصف ولاية سنكورا .. هذا نظراً إلى أن الولايات الأخرى الثمانية الباقيـــة مليئـــة بالمهـــاجرين التايلنديين الذي أرسلتهم الحكومة التايلاندية للضغط على الشعب الفطاني حتى يهاجر الفطانيون إلى الجنوب وحـــتى يتجمعوا في هذه المناطق الأربعة .

وسكان الفطاني جزء من شعب الملايو عرقياً وتاريخياً ويبلغ عددهم ستة ملايين وخمسمائة ألف نسمة .

وتبلغ نسبة المسلمين في فطاني ٨٠% من مجموع السكان والآخرون ونسبتهم عشرون بالمائة غرباء ، وهذا يعـــني أن الشعب الفطاني هم مائة بالمائة مسلمون .

وتبلغ نسبة المزارعين والفلاحين حوالي ثمانين بالمائة من مجموع السكان ، والباقون من المثقفين وأصحاب الحرف وصغار التجار وأصحاب الصناعة اليدوية ويوجد بعض كبار التجار ولكن عددهم قليل جدا .

وفطاني غنية بالموارد الطبيعية زراعياً ومعدنيا وأهم الإنتاج الزراعي : الأرز والمطاط وجوز الهنـــد بالإضـــافة إلى الخضار المتنوعة .. وبفضل هذه المنتجات الكثيرة التي تنتجها فطاني تحتل تايلاند المركز السادس في العالم بعد الـــصين والهند والباكستان واليابان وإندونيسيا في إنتاج الخضراوات والفواكه ، وتعتبر الأخشاب من المحصولات الهامّة الـــتي تأتي في طليعة قائمة الصادرات ، وكذلك السمك والأملاح التي تستخرج من البحر . أما الثـــروة المعدنيـــة فأهمهـــا القصدير ، وتقدم فطاني كمية كبيرة منه بالإضافة إلى المعادن الأخرى ، كالذهب والرصـــاص والنحـــاس والحديـــد والفضة والنتجستين

ورغم أن فطاني بلد صغير إلا أنه يعتبر أغنى الدول من حيث المطاط والأرز والقصدير والأخشاب بدرجة رئيسية ولكن هذه الصادرات تتحول أثمانها إلى الحكومة التايلاندية فتتمتع بها ويحرم منها الشعب الفطاني صاحب الحق فيها .

أما الناحية التعليمية فإنها ضعيفة جداً ، فالتعليم يقتصر على المرحلتين الابتدائية والثانوية فقط ، ولم تقم في البلاد أية جامعة إلاّ في السنوات الأخيرة ، ولا يفتح أي معهد علمي أو صناعي أو مهني بل إنّ المدارس التي تدرس العلـــوم العصرية المختلفة أيضاً قليلة . والجدير بالذكر أن الحكومة التايلاندية تنظر نظرة حذرة إلى تقدم الفطانيين بمـــستواهم العلمي ، وهي تفرض على أبنائهم في المدارس القليلة أن يتعلموا الديانة البوذية واللغة التايلاندية كمادتين رئيسيتين .. وفي السنوات الأخيرة أنشأت الحكومة التايلاندية جامعة في ولاية فطاني إلا أنها لا تقبل إلاّ عدداً قليلاً من أبناء فطاني للانتساب فيه ، وذلك بعد جهود كبيرة وكتمويه للرأي العام العالمي .. لذلك فإن شعبنا أكثر تخلفـــاً مـــن الناحيـــة التعليمية ..

موجز عن تاريخ فطاني :

كانت فطاني بحكم العوامل التاريخية والجغرافية والبشرية جزءاً لا يتجزأ من جزيرة الملايو وكانت لهـــا حـــضارة مزدهرة تشهد عليها الآثار العظيمة التي نجحت من تهديم التايلانديين لها في محاولة لطمس معالم حضارتها وارتباطاتهـــا التاريخية .

كما أن شعب فطاني كان ناشطاً من الناحية التجارية وكانت له علاقات تجارية واسعة مع العديد من دول الغرب مثل هولندا والبرتغال ، وانجلترا . لذلك أصبحت فطاني مركزاً لحركة تجارية عالمية وملتقى التجار من الغرب ومـــن الشرق وشملت هذه الحركة الخضراوات والفواكه والمصنوعات اليدوية والعربات التقليدية والآلات الزراعية والحربيـــة المنتجة محلياً ، بالإضافة إلى إنتاج الأسلحة والمدافع على نطاق ضيق ، وما زال بعض المدافع المصنوعة يومذاك يـــزيّن حتى الآن مدخل وزارة الدفاع التايلاندية في بانكوك العاصمة .

في عام ١٥١١م اتفق البرتغاليون مع التايلانديين سرّاً على مهاجمة الملايو وتقسيمها إلى دويلات ، وفي الوقت الذي كانت القوات البرتغالة تغزو ماليزيا فوجئ شعب فطاني بهجوم التايلانديين عليهم بعد عملية جاسوسية ســـرقوا بهـــا بعض مدافع فطاني .

وهبّ شعب فطاني يدافع عن أرضه في وجه الغزاة بقيادة السلطان (مظفر شاه) إلاّ أنّ المباغتة وأعمال الجاسوسية وتعدد الجهات أدى إلى تمزيق وحدة الملايو ، وخضعت دولة فطاني للاستعمار التايلندي وما تزال ..

لقد مزّقت السلطات التايلندية نفوذ سلطان شاه ، وشجعت الحكومة على هجرة التايلانديين إلى العديـــد مـــن مقاطعات فطاني حتى يشكلوا أغلبية السكان فيها ، وينشروا على الأرض آثارهم الوثنية حتى يوهم النـــاس أن هـــذه الأرض ليست أرضاً لفطاني ، بالإضافة إلى أعمال القمع والإرهاب وفرض الغرامات والضرائب على شعب فطاني .

إنّ الاستعمار التايلاندي لفطاني وهو استعمار استيطاني شأنه كالاستعمار الإسرائيلي لفلسطين تشهد على ذلـــك العلاقات الوثيقة بين الطرفين وإمداد (إسرائيل) لتايلندا بشتى أنواع الأسلحة

المنظمة المتحدة لتحرير فطاني

إنّ شعب فطاني الذي خاض تجربة النضال مع المستعمرين التايلانديين لم يضعف ، بل ترسخت إرادة النضال لديه وأدرك أن التنظيم وتوحيد النضال بين أبناء الشعب ضرورتان لازمتان لاستمرار الكفاح الوطني على نحو مفيد .

من هذه المنطلقات ولدت المنظمة المتحدة لتحرير فطاني (فولو) أجل .. لقد أسس شعب فطاني هـــذه الحركـــة الجديدة عام ١٩٦٨م على أساس تنسيق وتوحيد صفوف الأمة الملايوية في الثورة والنضال ضد السلطات الاستعمارية التايلاندية باسم (فولو) ، فأصبحت المنظمة السياسية للثورة التحريرية الكبرى التي تخوضها قوى الشعب ضدّ سلطات الاستعمار ، ومن أهداف المنظمة تحرير جميع الأراضي الملايوية الفطانية من الاحتلال ، وإبراز قضية استقلال فطـــاني أمام الشعب الذي تعرّض لمحاولة التذويب دون جدوى ، وقد رسمت المنظمة خطوطها العريضة من أجل تحرير فطاني من نير الاستعمار التايلاندي وبكل الوسائل الممكنة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافيا . وكذلك توحيد الحركـــات الثورية في فطاني تحت منظمة واحدة حتى يتم التحرير وإنشاء دولة الفطاني ديمقراطيةً مستقلةً على أســـاس العدالـــة الاجتماعية .

وقد أعطت المنظمة اهتماماً كبيراً للتنسيق مع حركات التحرر العالمية ضد الاستعمار والعنـــصرية والامبرياليـــة الرجعية ، وخصوصاً تجربة الوطن العربيّ في صراعه ضد الاستعمار بوحدة العقيدة ووحـــدة الآلام ، ولأنّ العـــرب خاضوا تجربة الوقوف ضدّ تمزيق الشخصية العربيّة في الجزائر ، كما أنّهم ما زالوا يكافحون ضدّ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . وللمنظمة فلسفتها (ايديولوجيتها) الخاصّة في جميع النواحي السياسية والعسكرية والثقافية التي تتناسب مع

تقاليد أبناء فطاني المسلمين ومعتقداتهم وكرامتهم وآمالهم .. ومن هنا كان للمنظمة أهدافها الوطنيـــة الواضـــحة في تصفية جميع أشكال الاستغلال والظلم والجهل والفقر والمرض التي تقف في وجه أبناء المجتمع وكمثال على ذلـــك أن المنظمة سوف ترد جميع الأراضي التي اقتطعتها حكومة تايلاندا ووزّعتها على التايلانديين من دون أصحابها الأصليين ، وستردّ هذه الأراضي إلى أصحابها من الفلاحين الفطانيين ، كما اتخذت لنفسها نهج دول عدم الانحياز والدول المحبة للسلام . ومن أجل ذلك تمّ افتتاح مكاتب في العديد من دول العالم .

وبدأت المنظمة كفاحها المسلّح منذ إعلانها واستطاعت حتى الآن أن تحرر بعض المناطق المحتلة ، وأنشأت رسميـــاً جيش التحرير الفطاني وجيش الشعب من المتطوعين وبحيث يضم أكبر عدد ممكن من المقاتلين والفدائيين وقد تمّ حتى الآن تكوين عدة فرق من أصل ٤٤ فرقة ستؤسّس في المستقبل ، والعمل متواصل من أجل ذلك يوميا .

وفي ما يلي برنامج المنظمة :

١- لفت النظر واهتمام العالم إلى وضع الفطاني

٢- تنظيم الصفوف وبث روح الجهاد في كافة طبقات الشعب .

٣- والمحافظة على الثقافة والتقاليد الفطانية .

٤- توحيد الشعب الفطاني

٥- العناية بالتعليم ومنهجه في جميع النواحي

٦- التماس المعونة الماديّة والمعنويّة من الشعوب الصديقة

وقد تمّ تحقيق بعض المنجزات ، ومنها :

١- إرسال عدد كبير من الفطانيين إلى الخارج لتوضيح القضية وتنوير الرأي العام .

٢- ابتعاث طلبة فطانيين لتلقّي شتى العلوم في عدد من دول العالم

٣- الحصول على اعتراف عدد من الهيئات العالمية بالمنظمة

٤- وصول بعض المساعدات من دول صديقة

* * *

كلمة (الرائد)

وبعد ..

لقد شهدت فطاني العديد من الثورات وحركات تحريرية اتخذت صبغة إسلامية نابعة من الشعور العميق بالانتماء إلى الأمّة الإسلاميّة الواحدة .. فكانت ثورات (تنكو لميدني) و(داتو فنكلان) و(تنكودني) على امتداد القرن الثالـــث عشر للهجرة .. ثمّ اشتدت وطأت الاستعمار التايلندي بمعونة الإنجليز في الدرجة الأولى .. وتجدّدت حركات المطالبة بتحرير البلاد خلال القرن الرابع عشر للهجرة وكانت آخراها حركة الحاج (محمد سولونج) الذي اغتيل مع رفاقـــه عام ١٣٧٤هـ ..

وتكوّنت بذور الثورة الفطانية الجديدة وجمعت بين العاطفة الإسلاميّة والولاء الوطنيّ لمجموع شبه جزيرة الملايـــو فاندفعت أولى أعمالها العسكرية عام ١٣٨٩هـ .. ولا تزال مستمرة إلى اليوم ، تواجه القوّة العسكرية المتفوّقة لحكومة تايلاندا وأعمال قمعها الوحشية ضد أبناء الشعب المسلم وضد بقية المسلمين الذي يعيشون داخل الأراضي التايلاندية نفسها ويزيد عددهم على مليوني مسلم ..

ولئن كانت الثورة الفطانية المعاصرة تفتقر إلى خلوص العنصر الإسلامي فيها من شوائب القومية ، فـــإنّ عـــذر الإخوة فيها ما شهدته البلاد من سياسة استعمارية اتبّعت أخبث الوسائل لإبعاد المسلمين عـــن دينـــهم بـــالإكراه ، وخفض مستواهم الثقافي إلى أقصى الحدود ، وإبقائهم تحت ضغط الفقر والبؤس باستمرار ..

ولكنّنا نتساءل : ما عذر الحكومات القائمة في البلدان الإسلاميّة (المستقلة) ، وهي لا تكاد تقدّم لشعب فطـــاني شيئاً من العون الماديّ أو الأدبيّ لينال استقلاله وحرّيته ؟ ..

ما هو عذرها وعذر المؤسسات التابعة لها في أن تجعل تعاملها مع شعب فطاني المسلم عبر الحكومة التايلانديـــة ، وعبر سياسة الصداقة الوطيدة معها على حساب الإسلام والمسلمين ؟ ..

ولئن قال البعض إنّ العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه مشغول بمشاكله الجمّة ، علـــى الـــصعيدين الـــداخلي والخارجي ، فلا يمكنه في هذه الظروف أن يقدّم الدعم للبلدان الإسلاميّة الرازحة تحت الاســـتعمار التايلانـــديّ .. والهنديّ .. والروسيّ .. والصينيّ .. والفيلبينيّ .. وغيره وغيره فإنّنا نقول :

إنّ الحكومات القائمة في بلادنا الإسلاميّة (المستقلة) لتحمل بذلك مسؤولية إضافية تجاه الملايين مـــن المـــسلمين المضطهدين المعذّبين في أنحاء الأرض .. فضلاً عن مسؤوليتها المباشرة عن ملايين المسلمين المحرومين مـــن حريـــاتهم وحقوقهم داخل حدودها ..

إنّ الاستمرار في توجيه سياسات بلادنا على أساس المصالح الذاتية والارتباطات الخارجية هي التي تحول دون قيام بلادنا الإسلاميّة بدور فعّال على الصعيد العالميّ يخدم مصلحة المسلمين المشتركة ، ويجعل من مواقف حكومات العالم تجاه المسلمين وحقوقهم في كل مكان مقياساً لنوعية العلاقات التي تقوم معها ..

ولكن هذا لا يتحقق دون ارتباط حقيقي بالإسلام عقيدة ومنهجاً للحياة والحكم .. وذاك ما نفتقده في أرضنا ، فنفتقد معه الحرية والكرامة والوحدة والتقدم والعدالة للمسلمين في كل مكان ..

لقد أصبحت قضية الشعب المسلم والأرض الإسلاميّة في فطاني .. كسواها من القضايا ، نقطة عابرة في جداول أعمال المؤتمرات التي تعقد بلا حساب ، وينفق عليها من الأموال الطائلة ما لو وضع جزء منه لخدمة هـــذه القـــضايا خدمة حقيقية مخلصة .. لتغيّرت أوضاعها الراهنة إلى غير ما هي عليه الآن

وإنّه ليؤلمنا أن نعقد المقارنة بين ما تصنعه بلادنا ومؤسساتها (الضخمة) من أجل المسلمين في العالم ، وبـــين مـــا يصنعه الكيان الباطل بفلسطين على ضآلته وضآلة إمكاناته ومؤسّسته الصهيونية العالمية من أجل اليهود في العالم

ولقد جمعت كلمة الباطل اليهود على طريقهم الباطل .. فمتى تجمع كلمة الحقّ المسلمين على طريق الحقّ الـــذي سلكه محمد ﷺ فغيّر به وجه الدنيا .. وهو القائل :

« **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَـــسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى** » رواه مسلم وأحمد .